مهم عن العالم كله : ان الجميع من غير اليهود يكرهون اليهود . وغسلت أدمغتنا بحيث نعتقد أن المغول الذين لم يروا يهوديا قط يصبحون معادين للسامية عندما يرون يهوديا . وغسلت أدمغتنا أيضا بحيث نعتقد أن هذه الكراهية تختلف تماما عن الكراهية العادية السائدة في أماكن كثيرة بين القوميات وخاصة الاقليات » (٩٢) .

وأضاف شاحاك بأن المعادين للصهيونية يتقدمون ببطء ولكن من المهم ملاحظة انهم يتقدمون . وميز بين تأثير المعادين للصهيونية من منطلقات انسانية على « المؤسسة » وتأثيرهم على « المجتمع » :

« ان لنا اثرا على المجتمع وهو أثر بطيء ولكنه متزايد طوال الوقت . وليس لنا اثر على المؤسسة ، أولا لأن أصحابها كبار في السن ، وثانيا لان عقولهم مغلقة على كل شيء ، وأهم شيء أنهم عنصريون . بامكانك أن تعلم الناس العاديين تغيير مواقفهم العنصرية ولكنك تعرف جيدا أن العنصريين الذين في مراكز السلطة لا يمكن تغييرهم » (٩٣) .

ومن خلال عمل الرابطة في توثيق انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان كان لشاحاك وآخرين اثر في معالجة معاناة كثيرين من الفلسطينيين العرب . وصرح شاحاك بأن أعظم خدمة يقدمها المعادون للصهيونية هو جمع المعلومات ونشرها عن انتهاكات حقوق الانسان . وقال لماتسبن : « اننا بحاجة الى قائمة بجميع البيوت التي نسفت وجميع الناس الذين اعتقلوا . وان باستطاعتنا بكل تأكيد ان نقوم في مجموعات صغيرة وبدون ملصقات بزيارة اثار البيوت المنسوفة أو زيارة عائلة احد ابنائها في السجن . ونستطيع أن نطالب بزيارة السجناء من خلال المحامين أو غيرهم » (٩٤) . ويعمل شاحاك بالتدريج ، مركزا على المعاناة الفردية ، عربية ويهودية . وقد جمع هو والرابطة أشمل أدانة بجرائم الدولة المتوافرة وقدمها للرأي العام ، وهي تغطي الجرائم بدءا بالتعذيب والقتل وانتهاء بالتفرقة العنصرية في الجامعة .

وقد ساعد شاحاك على سبيل المثال في « اجراء تحقيق ، عن طريق الدعاية في اسرائيل ، في القمع الوحشي في قطاع غزة في كانون الثاني وشباط ١٩٧١ » . واعتبر ما حققه في غزة انتصارا جزئيا في أفضل الاحوال : « اذا أدى تأثيري الى وقف جلد جماهير الشعب في قطاع غزة في الشوارع فانه لم يكن كافيا لنزع سياج الشريط الشائك المضروب حول قطاع غزة جاعلا منه معسكر اعتقال كبير » (٩٥) .

وعزيمة الدكتور شاحاك لا تهبط بسهولة مثله مثل المحامية الاسرائيلية فيليسيا لانجر التي تعمل معه ، وهي عضو حزب راكح وقد دافعت منذ العام ١٩٦٧ عن مئات الفلسطينيين العرب أمام المحاكم الاسرائيلية والسلطات العسكرية . وقد أصبحت تعرف في اسرائيل باسم « محامية الارهابيين » ، لا لمجرد انها تدافع عن الفلسطينيين ، بل أيضا لأنها تتهم الدولة بارتكاب الجرائم في حق موكليها . وأصبح شاحاك ولانجر أكثر يهوديين اسرائيليين يثق بهما الفلسطينيون العرب الذين يعيشون في اسرائيل والمناطق المحتلة (٩٦) .

وأشار شاحاك الى أن عمله وعمل لانجر يختلف نوعا ما عن عمل اليساريين الاسرائيليين : « ان اهم جانب في هذا العمل هو رؤية المشكلة الحقيقية للصهيونية ، المشكلة الحقيقة في ما هي الصهيونية لا كأيديولوجية بل في ما تفعله الصهيونية يوميا بالناس » (٩٧) . ففي الوقت الذي يهاجم اليسار فيه الصهيونية في أسسها النظرية فان شاحاك ولانجر يقاتلان نتائجها . واليساريون المعادون للصهيونية يعملون بانتظام مع لانجر وشاحاك والرابطة مدركين أنهم يقاومون الصهيونية ذاتها ، وإنهم يسبحون وراء الحل الديمقراطي ذاته .